فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

الاوهام الشائعة

أردت بالاوهام الشائعة : الغلطات العظيمة الذائعة ، كقول العقاد في البلاغ الاسبوعي الـ ٥٢ (فيصدق تصديق البلهاء) لانه جمع (أبله) على «بلهاء» والصواب «بله» على وزن «خضر» جمع أخضر وخضراء . ولسهولة تتبعها جعلتها معدودة بأعداد متوالية :

١ـ قال احد المدعين: (القضيتان الاشد ضيقا) وقوله غلط لان اسم التفضيل تجب مطابقته للموصوف وصفا حقيقيا ان كان مصدرا بأل والمطابقة تكون في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث. فالصواب (القضيتان الشديان ضيقا) اوعلى ما هو مشهور القضيتان اللتان هما اشد ضيقا او القضيتان الاشد ضيقهما .

٢ـ وقال احد المختبرين : (وأي طريقة من «الطرائق الاربعة» المذكورة يمكنك تطبيقها على كل فرض من فروضك الكتابية ؟) والصواب «الطرائق الاربع» بتذكير الاسم الثاني لان مفرد الاول مؤنث وهو «طريقة» قال تعالى: (وليال عشر) .

٣ـ وقال احدهم : (حادثته أمس الاول) وليس في العربية «امس اول» ولا ثان ولا ثالث و ... لان كلمة «أمس» مختصة باليوم السابق ليومك الذي انت فيه . والصواب (حادثته اول من امس) اي اليوم الذي قبل امس . او كما قال بعض الفصحاء قبل امس بيوم ، او قبل البارحة بليلة .

٤ـ وقال احد المتفيهقين : (ولعشر فروض يتأنى الطالب في انشائها خير من مئة فرض يكتبها مستعجلا) وهو غلط، والصواب ولعشرة فروض الخ ..) لان المعدود (فرض) وهو مذكر يجب تأنيث العدد معه من الثلاثة الى العشرة غير مركبة .

٥ ـ وقال احد الادباء : (خصوصا وأنت مجتهد) ووضع الواو بعد المصدر

العامل (خصوصا) غلط صريح والصواب حذفها . وتبديل الجملة بقولنا : (خصوصا أنك مجتهد) لنجعل (ان واسمها وخبرها) في تأويل مصدر مفعول به لـ(خصوصا) .

٦ـ وقالت الناس : (فعمله رغما من المصاعب) . والفصيح (على رغم المصاعب) . قال الخليفة العباسي للشريف الرضي : « على رغم أنف الشريف » . وذلك بعد قول الشريف . « إلّا الخلافة ميزتك » الخ ... لان قولهم « رغما » يجعل « رغما » مفعولا من اجله أي سببا للفعل السابق والحقيقة غير ذلك ولهذا لا يجوز ذاك التعبير القبيح ابدا .

٧ـ وقال واحد : (لا حاجة بنا لاسداء الوصية والتنبيه) وهو الذي نقل قول ابن الاثير في المثل السائر « فلا حاجة الى ماذكر من تلك الخصائص » فالصواب ان يقول : « لا حاجة بنا الى اسداء ... » بوضع « الى » موضع اللام .

٨ـ ومنهم من قال : « يجب ان يحذر من الوقوع في عبارات كالتفعال » والصواب « يحذر الوقوع » لان الفعل متعد بنفسه .

٩ـ وقال حامل يراعة مرضرضة : « جبل مجلل بأجمعه بالمنازل المحاطة بمزارعها » وهو مخطيء في قوله « المحاطة » لان الكلمة اسم مفعول من فعل متعد بالباء هو « احاط » ولا يجوز ان تظهر فيه علامة التأنيث . فالصواب : « بالمنازل المحوطة بمزارعها » او « بالمنازل المحاط بها بمزارعها » .

١٠ـ ومنهم من قال : « ورتبة المفعول تالية للفاعل ... وكذلك المفعول المطلق » ولكنه خالف ما قال بقوله « كثيرا ما نعتقد أكنا متكلمين أم كاتبين » وقوله « ولغة العامة فضلا عن لغة الكتابة تشتمل على كثير من المجاز والتشبيه » وقوله « وفضلا عن ذلك نرى ان مطالع الكتب ... » . وقد قدم المفعول المطلق فما هذا التناقض في اقواله مضافا الى ان دعواه باطلة ؟

١١ـ وقال واحد في مقدمة كتابه : « مستشهدا بهذه المختارات في مواطنها » والفصيح الشهير ان يعدي « مستشهدا » بنفسه فيقال « مستشهدا هذه المختارات في مواطنها » واسم الفاعل كفعله اذا عمل . قال صفي الدين الحلي : « واستشهد البيض هل خاب الرجا فينا » .

١٢ــ ومنهم من قال : (وعليه ان يتثبت صحة معـانيه) فجعل « يتثبت متعديا بنفسه » وما هو إلّا متعد بـ « في » والصواب (وعليه ان يتثبت في صحة معانيه) .

١٣ــ وقال واحد من المتبجحين : « إذا فليسكن روع الجبناء الذين لا يستجرئون على تبيين مرامهم » ولم يعلم ان هؤلاء الذين نعتهم بالجبنـاء « شجعان » عند الناس لانهم « يجرؤون على تبيين مرامهم لا يستجرئون » والمستجرئ هو الذي يتكلف الجراءة . فكيف يذمهم هذا القائل لكونهم لا يتكلفون الجراءة ؟ ولعله « أصلحه الله » اراد « الذين لا يجرؤون ... »

١٥ــ وقال هو نفسه « وهذا كله وان كان لا يخلو من النقص إلّا انه سائر في سبيله » وهو مخطئ كما اخطأ الذين من قبله لانه أقحم « إلّا أنه » بين المبتدأ وخبره فافسد المعنى والمبنى فالصواب « وهـذا كله وان كان لا يخلو من النقص : سائر في سبيله » فهذا مبتدأ و « سائر » خبره . واصل الكلام (و هذا كله سائر وان كان لا يخلو من النقص) .

١٦ ــ وقال كاتب : « بقصد ومهارة ويا للاسف » وهو مخطئ كخبره فالاسف إذا فتحت فيه لام الجر « صار مستغاثا به » والكاتب لا يستغيث الاسف كما ظهر للقارئ واذا كسرت صار « مستغاثا له » وهو لا يستغيث الاسف . وان قصد الكاتب « لام التعجب » كقولهم : يا للعجب فانه ذكر الاسف بدلا من العجب . فالصواب ان يقول « يا اسفاه » وان اتصل كلامه بما بعده قال « يا أسفاه » وقد قال الله تعالى في القرآن العظيم عن يعقوب عليه الصلاة والسلام : « وتولى عنهم وقال يا أسفا على يوسف . وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » .

١٧ــ وله ايضا : « ولا يزال الشيء الكثير من القديم (باق) على قدمه » والصواب « باقيا » لان هذا الاسم « خبر » يزال .

١٨ــ وقال احد الناس : « واما « هل » فلا يطلب بها إلّا التصديق وحده ولذلك لا يذكر معها معادل ... وهذا هو السبب الذي من اجله يمتنع ان تقول : « هل جميل نجيح أم خليل » ولكنه سبق ارشاده بقوله : « هل ينتبه بالقرائن أم لا ؟ وقال ايضا « هل الفقرات كانية أم لا ؟ » وقال غير ما ذكرنا لان أغيارنا

بسطوه قبلنا . ونقله تلك القاعدة البالية ورضاه بها من الجمود العصري لان المولدين قالوا ذلك كثيرا . قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في المجلد الاول من طبعة مصر في الصفحة ٢٣ : « هل يحسن تقديم خلق الجماد على الحيوان ام لا ؟ » ونحن لم نورد كلامه إلا لنظهر ما فيه من التناقض .

١٩ــ وقال احدهم : « فيجب على ذلك ان نهجر : الصفات الحشوية التي يفيد حذفها نحو « سخرية مرة ») فاقول اذا كانت كلمة « مرة » صفة حشوية عند الكويتب المذكور فكل الصفات التي وصف بها اسلافنا العرب « حشوية » عنده والقرآن العظيم مشحون بما كرهه من اوله الى آخره . ولكنه لم يخجل من قوله (منشيء أحد الفروض يؤكد ان الضعف يؤدي الى ارتكاب « القبائح الساقلة ») ؟ فهل في القبائح « ساقلة وغير ساقلة » ؟ هذا يدل على فكر سقيم وجهل عظيم .

٢٠ــ وقال واحد : « والافكار الناضجة المنيرة . لان الانشاء يمتاز لاصالة بمزايا صاحبه » وليس من الذوق الحسن ان يصف الافكار بالناضجة وبالمنيرة معا لان الاثارة بعيدة عن النضج فالصواب ان يقول « الناضجة الطرية » او « المحكمة المنيرة » واذا كان ذوق الكاتب فاسدا فما يكون ذوق المستمع المسترشد له ؟

٢١ــ وقال احد أدعياء الادب العربي : « كان زهير سيدا موسرا حليما ورعا مؤمنا بالله « وعمر ومات قبل البعثة بسنة » فجعل الظرف متعلقا بالفعلين « عمر ومات » وبذلك يفهم ان زهيرا « عمر قبل البعثة بسنة ومات قبلها بسنة فيكون عمره « صفرا » والعياذ هو الله . فالصواب «عمر قبل البعثة ومات قبل وقوعها بسنة » ليكون الفعلان منفصلين بظرف زمان .

٢٢ــ وقال من قال « عن الترقي الذي ترقيناه » وهذا مضحك كقول من قال « عن الصعود الذي صعدناه » لان الترقي لا يترقى اليه والصعود لا يصعد عليه . والصواب عن « ترقينا » وهو أبلغ واوجز من ذلك القول الواهن . او « عن المرتبة التي ترقينا اليها » .

٢٣ــ وقال واحد « فيضطر بالطبع . للبحث عن معانيها » والصواب ان

يعدي الفعل « اضطر » الى مفعوله الثاني بـ « الى » وكذلك يبقى اذا بني للمجهول فالصواب « فيضطر بالطبع الى البحث ... » ويجوز على قول المولدين الفصحاء « على البحث عن معانيها » .

٢٤ــ وتفيهق احدهم فقال : « وسأل نفسه قائلا : لماذا كانت عبارات القطعة المتحداة أبلغ (من عباراته التي انشأها) » والصواب « ابلغ من عباراتي التي انشأتها » لانه يخاطب نفسه على طريقة السؤال .

٢٥ــ وقال ثرثار خياط « يتمرن بها طالب الانشاء على زوائد الحروف الداخلة على الافعال المجردة كحروف المضارعة والاستقبال » فأقول : لم يعلم لهذا الخياط ان (حروف المضارعة والاستقبال تدخل على الافعال المجردة والمزيدة ولجهله اختصها بالمجردة . وللعلم درجات وللجهل دركات .

٢٦ــ وقال مدع : « وعلى الزوائد المقلوبة نحو اضطلع واتزن » فقوله « اتزن » ليس فيه زوائد مقلوبة ويدرك ذلك كل مطلع ولو قليلا حتى غلف القلوب وانما فيه « اصل » مقلوب هو الواو لان اصل الفعل « اوتزن » فقلبت الواو تاء وادغمت في التي بعدها فصار الفعل « اتزن » مثل « اتجه واتضع واتفق واتأد واتقد » وغيرها كثير .

٢٧ــ وقال مدع « الخبز : هو غذاء من دقيق معجون بمعجنة محضة للتخمير ثم أنضجته الحرارة » وقد اراد به تعريفا عجز عنه الاولون والاخرون ولكنه مضحك للعقلاء لدى الحقيقة لامور اولها « انه معجون بالايدي أو ما ينوب عنها » وثانيها (انه اختار « عجينة محضة » مريدا « الخمير او الخميرة » وما ابعد قوله عن الصواب!) وثالثها قوله (انضجته الحرارة) وما انضجه إلا الجراثيم كما اثبت العلماء الغربيون . فالتعريف الصحيح هو (الخبز : غذاء من دقيق معجون مخمور انضجته الجراثيم وشوته النار مباشرة أو انتقالا) .

٢٨ــ وقال واحد « ولكني اشاهد مع ذلك قلبه وعقله ــ واليد التي عربت مثل « كليلة ودمنة » قديمة » والمعروف ان العقول هي التي تعرب لا الايدي كما قال الكويتب . وقد يجوز ان يكتب بعض المعربين ما يعربون ولكن لا ينسب الفضل

الى ايديهم بل الى عقولهم .

٢٩ـ وقال احدهم « بالشرير المتظاهر بصالح العمل » والمتظاهر هو المستتر او المتلون فكيف يكون المستتر بالعمل الصالح شريرا ؟ هذا غريب من المعاني العجيبة . والافصح « بالشرير المرائي » ولو جاء « المتظاهر » دالا على التصنع لتركناه خشية الالتباس فعندنا « الرياء والتصنع والتكلف » وغيرها .

٣٠ـ وقال ناصح غيره « مهمل نفسه » لان اقل سهو يحدث المطالع يكفي « لانقاص » افادته وامتاعه » والانقاص لغة رديئة لا يستعملها الفصحاء لان « النقص » متعد بنفسه الى مفعول واحد والى مفعولين عند الحاجة . كقولنا : نقصك خالدا حقه ظلم ظاهر . فالفصيح ان يقول « يكفي لنقص افادته » . وبالنقص لقب يزيد الناقص لانه نقص اعطية الجند .

مصطفى جواد

المدرس الغوي

Le professeur séducteur.

يا من على النشء والاخلاق يؤتمن ... وتستقيم به الاديان والسنن
بينا نهذب نشأ كي تثقفه ... دبت بخلقك في اخلاقه الفتن
لا در درك من غاو لامته ... منه تشعبت الاهواء والمحن
كنا نعدك تبني ركن صالحة ... حتى رأينا بك الاخلاق تمتهن
والشعب جسم وروح الشعب في خلق ... فإن وهى الخلق يوما يوهن البدن
أنت المؤسس والباني لامته ... وبيد يديك علا الشعب مرتهن
أكرم بمنزلة التعليم من شرف ... يسمو به في الشعوب المصلح الفطن
ماذا تفيد دروس صرت تنشرها ... اذا غدوت لسوء الخلق تختزن ؟!
هب انت اعلم من ابليس مرتبة ... كل المصائب من ابليس والمحن !
بالله دع مهنة التعليم طاهرة ... واطرق سواها وان ضاقت بك المهنا
رفقا بأخلاقنا رفقا بأمتنا ... فما لاخلاقنا يا مجرما ثمن
بحكيت منك وافرى مهجتي أسف ... وليج بين ضلوعي الحزن والشجن

الاسكندرية (مصر) محمد صالح اسماعيل